

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ
مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقُ

الميلاد المهدويّ المبارك صلوات الله عليه

عبدُ الحَلِيمِ الغِزِّي

منشورات موقع القمر

الميلاد المهدويّ المبارك صلوات الله عليه

يوم الأحد

بتاريخ: 12 شعبان 1439 هـ

الموافق: 2018/4/29 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الميلاد المهدويّ المبارك صلوات الله عليه

عبدُ الحليم الغزّي

في ميلاد الإمام المهدي "صلوات الله عليه"

هيئة زهرايون / ستوكهولم / السويد

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَى بَابِ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى، سَلَامٌ عَلَى وَجهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ، سَلَامٌ عَلَى السَّبَبِ الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

من دون مُقَدِّمَاتِ الْجُ في حديثي إذ أننا على أبواب شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، وليلة القدر عنوانٌ ورمزٌ لإمام زماننا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، في ليالي شهر رمضان سيكون لي برنامج على شاشة القمر الفضائية عنوانه: (الأمان الأمان يا صاحب الزمان)..

في وقتي هذه أريدُ أن ألتقطَ لقطاتٍ سريعةً وواضحةً من المضامين التي سأتناولها في هذا البرنامج كي يكون حديثي بمثابة إعلانٍ عن هذه الأحاديثِ وعن هذه المطالب التي سأطرحها في (الأمان الأمان يا صاحب الزمان) العنوان مُقتبسٌ من التوقيع الشريف الذي كتبه إمام زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِخَطِّ يَدِهِ وَالَّذِي وَصَلَ إِلَى إِسْحَاقِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَرِيقِ السَّفِيرِ الثَّانِي مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ، وَجَاءَ فِيهِ: (وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ) وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمَضْمُونُ الَّذِي نُرِيدُهُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ أَدْعِيَةَ

الفرج:
(يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ) فِي بَعْضِ نُسَخِ هَذَا الدَّعَاءِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ: (إِلَهِي عَظُمَ الْبَلَاءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ) فِي بَعْضِ نُسَخِهِ بَعْدَ أَنْ نَقُولَ: (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ) الصِّيغَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَهَا، سَمِعْتُمْ بِهَا، فَحِينَ نَصَلْ نَقُولَ: (يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ) يَرِدُ فِي الدَّعَاءِ: (الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ).

حين أخذت هذا العنوان لهذا البرنامج: (الأمان الأمان يا صاحب الزمان) إنني أُشيرُ بالأمان الأولى إلى أمان ديننا، وبالأمان الثانية إلى أمان دُنْيَانَا.

حينما نعود إلى آيات الكتاب الكريم وسورة العصر تحفظونها إذا أردنا أن نعود إلى حديث العترة الطاهرة في معنى القسم الذي تُفْتَحُ بِهِ الصَّوْرَةُ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ: (وَ الْعَصْرُ)

والأحاديث عنهم صلواتُ الله عليهم إنَّه عصرُ قيام القائم صلواتُ الله وسلامه عليه عليه عصرُ ظهوره، هذا العصرُ الَّذي يتميِّزُ بما يتميِّزُ به، ولا أريد أن أقف طويلاً عند هذه النقطة. هذا اليمين وهذا القسمُ ما الذي تلاه؟ ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إلى سائر ما جاء في السورة الشريفة.

هذا الخسر وهذا الخسران في أيّ جهةٍ من جهات حياة الإنسان..!؟

الإنسان تارة يُصيبه الخسران في دينه! وأخرى يُصيبه الخسران في دُنياه، وإنا إذ نطلب الأمان من إمام زماننا إنا نطلب أماناً لديننا ولدُنيانا، هو الذي يقول: (وإني لأمانٌ لأهل الأرض) أمانٌ في جميع الاتجاهات، أمانٌ في جميع المعاني والمضامين، والتي يُمكن للإنسان أن يُجملها بشكلٍ مُوجزٍ في (أمان الدين والدنيا) وهذا المعنى لن يتحقق إلا ونحن نقفُ في فناء كلمةٍ مُوجزةٍ لإمامنا باب الحوائج صلواتُ الله وسلامهُ عليه، حين يقول: (أفضلُ العباداتِ بعدَ المعرفةِ إنتظارُ الفرج) المعرفةُ أولاً، وبعد ذلك يأتي انتظار الفرج، وانتظارُ الفرج هو هذا الذي تحدّثت عنه سورةُ العصر في تفاصيلها التي ما أشرتُ إليها، وإنما اعتمدتُ على حفظكم للسورة ولمضامينها الواضحة بالنحو المجمل. فكلُّ ما جاء في سورة العصر يقعُ تحت هذا العنوان، تحت عنوان: انتظار الفرج، وبانتظار الفرج يتحقق معنى الأمان.

أولُ فقرةٍ في انتظار الفرج:

وردت أيضاً في نفس التوقيع في توقيع إسحاق بن يعقوب، فالإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه يأمرنا بأن نُكثر من الدعاء بتعجيل الفرج، في نفس رسالة الإمام التي هي مُوجهةٌ لنا جميعاً، صحيح هذه الرسالة وصلت إلى إسحاق بن يعقوب في القرن الثالث الهجري، ولكنّ هذه الرسالة ليست خاصةً بزمانٍ مُعيّن أو بمكانٍ مُعيّن أو بشخصٍ مُعيّن، الرسالة مُوجهةٌ إلينا جميعاً، وأكثرُوا هكذا جاء في خطِّ الإمام الحجة: (وأكثرُوا من الدُعاء بتعجيلِ الفرج).

وبحسب قواينهم فإنّ الدعاء من دون عملٍ كالقوس بلا وتر، هكذا يقول صادق العترة صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (الدُعاء من دونِ عمَلِ كَالْقَوْسِ بِلا وَتَر) وهنا يأتي القانون مُحدّثاً ومُبيّناً من أن العمل لا بُدَّ أن يكون من نفس نوع الدعاء، فالداعي حين يدعو بالشفاء من مرضٍ لا بُدَّ من عملٍ يُناسبُ هذا المعنى الذي يدعو به، فحين يطلب الشفاء العملُ الذي يُناسبُ هذا الدعاء عليه أن يسعى في أسبابِ الشفاء، وأعتقد أنّ الأمر يُمكن أن نطبقهُ على جميع الحالات الأخرى وأنا لا أريد أن أطيلَ الحديث وبعض المعاني واضحةٌ لديكم ولا أريد أن أكرر المطالب، فحين يأتي الأمرُ بالإكثار بالدعاء بتعجيل الفرج هو في نفس الوقت حثٌّ ودفعٌ للعمل بنفس هذا الاتجاه، بنفس اتجاه تعجيل فرج إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

حين نقرأ في سورة المائدة، في الآية الثالثة من سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ في أحاديثنا، في أحاديث العترة الطاهرة عن جابر بن يزيد الجعفي، عن باقر العلوم صلوات الله وسلامه عليه، والرواية في تفسير العياشي: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ إمامنا الباقر يقول: (المراد من الذين كفروا هنا بنو أمية) وقطعاً هذا مصداق، فبنو أمية ما هم إلا ثمرة من تلك الشجرة الملعونة التي تحدت عنها القرآن الكريم والتي نبتت جذورها في يوم الصحيفة الذي تحول إلى برنامج عملي طيق على أرض الواقع في يوم السقيفة، فما بين الصحيفة والسقيفة نبتت تلك الشجرة الملعونة التي تحدت عنها الكتاب الكريم بنو أمية ثمرة من ثمار تلك الشجرة، وحين يرد ذكر بني أمية في كلمات المعصومين هو عنوان يُشير إلى ما وراء بني أمية، الآية واضحة: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ هؤلاء الذين كفروا هم بذاتهم وبعينهم الذين جاء ذكرهم في الآية السابعة والستين من نفس السورة، فالآية التي أشرت إليها هي الثالثة من سورة المائدة، في الآية السابعة والستين من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ مَاذَا تَقُولُ الْآيَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ الآية هي هي، المضمون هو هو.

إذا أردنا أن نستمر مع تنمة ما اقتطفته من الآية الثالثة من سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ إذا أردنا أن نستمر في تنمة عبارات الآية أعتقد أن المعاني واضحة ومُتطابقة ومُتصلة.

﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ إمامنا الباقر يقول الذي كفروا هم بنو أمية، متى يُصيبهم اليأس؟ إمامنا الباقر يقول: إنّما يُصيبهم اليأس حينَ ظهور إمامنا، حينَ ظهور المهديّ صلوات الله وسلامه عليه يُصيبهم اليأس.

وإذا تلاحظون الآية جاءت بالفعل الماضي: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وإنّما يُعبّرُ بهذا التعبير في أساليب العرب عن قضية تكون في المستقبل حينما تكون مؤكدة قطعياً وكأنّها قد وقعت! الآية هكذا قالت: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فكأنّ الأمر قد وقع وتحقق ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

والمعنى هو هو إذا أردنا أن نستمر في بقية الآية الثالثة من سورة المائدة: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)** حين نعود إلى نصوص بيعة الغدير التي وردت في رواياتنا وأحاديثنا فإن البيعة كانت على ولاية أمير المؤمنين وباقي الأئمة المعصومين إلى إمام زماننا، البيعة كانت مع رسول الله أولاً ثم مع أمير المؤمنين وكانت البيعة على ولاية سيد الأوصياء والظاهرين من ولده إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذا المعنى: أكملت لكم دينكم، أتممت عليكم نعمتي، رضيت لكم الإسلام ديناً، لا يتحقق إلا بهذه البيعة الكاملة والمعنى هو هو في العبارة التي تسبق هذه العبائر: **(الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ)** هذه المعاني لن تكتمل ولن تتحقق على أرض الواقع إلا بظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

وظيفتنا نحن انتظار الفرج، وانتظار الفرج أول فقرة فيه الدعاء، والدعاء لا معنى له من دون العمل، والعمل لن يتحقق من دون معرفة سليمة، والمعرفة السليمة لن تتحقق إلا في فناء الكتاب والعتره، فنبينا صلى الله عليه وآله حين غادر هذه الدنيا ترك الوديعة وترك المصدر محصوراً في هذين العنوانين: (الكتاب والعتره) وأعتقد أن هذه المعاني من البديهيات في ثقافتنا الشيعية لا أحتاج أن أقف عندها طويلاً.

أعود إلى الأمان، لأن الأمان الذي نطلبه من إمام زماننا هو الآخر يحتاج إلى عمل، أفليس هذا من الدعاء ونحن نناجي إمام زماننا: (يا صاحب الزمان الأمان الأمان) حين نناجيه هذا هو دعاءً ومناجاةً وهذا الدعاء بحاجة إلى عمل، لن يتحقق الأمان إلا أن نُنظف هذه العقول من كل ما يُبعدنا عن ساحة إمام زماننا، ومختصر الحديث: (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنكَارِنَا).

إذا أردنا أن نُقلب أحاديث العتره الطاهرة وأن نبدأ من البدايات مثلما قلت في أول حديثي هي لقطاتُ ألتقطها من هنا ومن هناك بمثابة إعلانٍ لهذا البرنامج الذي تحدثت عنه في أول كلامي، إذا أردنا أن نعود إلى البدايات مُشكلتنا الحقيقية هي في المشروع الإبليسي! في كتاب (سليم بن قيس) والرواية عن سيد الأوصياء حين صعد الخليفة الأول على المنبر كي يُبايعه الناس، الرواية عن سيد الأوصياء أول من بايعه إبليس جاء في صورة شيخ، في صورة رجلٍ كبير وباعه، الرواية مُفصلةً في كتاب (سليم بن قيس) وللحديث تفصيل وأنا هنا لا أريد أن أقف عند كل صغيرة وكبيرة، مثلما قلت هي لقطات من هنا ومن هناك.

والأمر هو هو في رواية مُفصَّلةٍ عن إمامنا السَّجَّاد في أوثق كُتبتنا في (كامل الزيارات) لشيخنا ابن قولويه رحمه الله عليه، الرواية مُفصَّلة والإمام السَّجَّاد يتحدث فيها عن صيحة إبليس متى؟ في اليوم العاشر من المحرَّم، وفي آية سنة؟ في السنة الحادية والستين يعني في يوم مقتل سيِّد الشُّهداء، من أنَّه صاح صيحةً واجتمعت كلُّ جنوده فرحاً، وأقاموا احتفالاً، وقال لهم: لقد أدركنا من بني آدم الطلبة في هذا اليوم! يعني ما كُنَّا نطلبه،

ما كُنَّا نريد أن ننتقم به من بني آدم، لقد أدركنا من بني آدم الطلبة في هذا اليوم! الحديث فيه تفصيل وأنا كما قلتُ لستُ في مقام التفصيل وإنما هي لقطاتٌ وامضةٌ مُوجزةٌ من هنا ومن هناك.

خُلاصة القول ماذا قال لهم؟ قال لهم: دونكم هذه العُصابة -عصابة يعني القلَّة من النَّاس- دونكم هذه العُصابة -يُشير إلى العترة الطاهرة- دونكم هذه العُصابة، يتحدث عن شيعتهم عن الذين يتمسكون بهم دونكم هؤلاء، البقية نحنُ قد فرغنا منهم، فقد أدركنا في هذا اليوم الطلبة من بني آدم ذلك الأمر الذي كُنَّا نبغيه ونُریده!

وكلماتهم واضحةٌ من أنَّ هذا العنوان: (بنو أمية) هذا العنوان رمز وآلةٌ فعَّله المشروع الإبليسي، في روايتهم الشَّريفة الكلام واضح صريح:

من أنَّ أبا سُفيان حارب المصطفى!

ومن أنَّ معاوية حارب عليّاً!

ومن أنَّ يزيد حارب حسناً وحُسيناً!

ومن أنَّ السُّفْياني وهو من سلالتهم، في الرِّوايات عندنا السُّفْياني الشخص هو من سلالة يزيد، السُّفْياني إذا تحدَّثنا عنه كشخصٍ فهو من سلالة يزيد بن معاوية، قطعاً السُّفْياني مشروع! السُّفْياني فكر! السُّفْياني ثقافة! السُّفْياني امتدادات اجتماعية وسياسية وإعلامية! السُّفْياني ليس محصوراً بشخصٍ واحد ولكن قطعاً المشاريع لا بُدَّ أن يكون لها رموز، الثقافات لا بُدَّ أن تنحصر في عناوين مُعيَّنة في شخوص، هذا هو المشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع الأعظم لنبيِّنا صلَّى الله عليه وآله، المشروع المهديُّ هو زُبدة ما كان يريده رسول الله صلَّى الله عليه آله زُبدة ما كان يريده رسول الله هو المشروع المهديُّ، وكلُّ القرابين بدءاً بفاطمة ومروراً بكلِّ الأطهار وإذا ما أطلنا الوقوف عند الطفوف كلُّ

تلك القرابين تمثلُ خزان زيتٍ وقودٍ لهذا المشروع
للمشروع المهدويّ الذي كما قلت قبل قليل هو زُبدة ما كان يُريده سيّد الكائنات صلّى الله
عليه وآله، هؤلاء هم وسائل إبليس بنو أُميّة.

حين نقرأ في الروايات:

روايةٌ إذا ما وقفنا عندها وتدبرنا فيها يُمكنني أن أنتفع منها مثلاً لتلخيص كل كلامي
الذي ذكرته في وقتي هذه، الرواية يذكرها الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) تتحدّثُ
الرواية عن مجيء السُفْياني إلى العراق، وإلى الكوفة وينشر قوّاته في رحبة الكوفة،
الرحبة يعني الساحة المفتوحة الكبيرة، نحن حين نتحدّثُ عن الكوفة هذا العنوان، الكوفةُ
بلدةٌ ومقاطعةٌ كبيرة، فإذا كان الحديثُ عن الكوفة البلدة فالتي كانت قديماً تُسمّى الكوفة
والآن اتّسعت توسّعت واختلطت بالنّجف ومناطق أخرى، وإذا كان الحديثُ عن الكوفة
المقاطعة فتلك المنطقة التي كانت تقع إدارياً تحت ولاية والٍ تنصبه الخلافة أيّاً كانت
الخلافة، الأمويّة، العبّاسيّة أو غير ذلك، هناك مقاطعةٌ كبيرة إدارياً تقع تحت ولاية والٍ
يُنصب من قبل الخليفة، هذه المقاطعة تُسمّى الكوفة، تُسمّى ولاية، ولاية، قُطر، سمّ ما
شئت، هناك مقاطعةٌ كبيرة إدارياً تكون محكومةً بحكومة والٍ يُعيّنه الخليفة، يُقال والٍ،
يُقال عامل، أمير، سمّ ما شئت، العبارات ليست مُهمّة.

وحين نتحدّثُ عن الكوفة البلدة التي يُقال من أنّها مُصّرت عن مصر الكوفة، مصر
الكوفة بلدة، والتي مُصّرت في زمان الخليفة الثاني.

السُفْياني يأتي إلى العراق، الروايات عندنا السُفْياني بشخصه لا يأتي إلى العراق إذا ما
أردنا أن نجمع الأحاديث عنهم صلواتُ الله عليهم، السُفْياني هو نفسه الذي اسمه في
الروايات (عثمان) لا يأتي بشخصه إلى العراق وإنّما يرسل جيشاً يرسل قوّات، فحينما
تحدّثُ الرواية عن نزول السُفْياني أرض الكوفة إنّها تتحدّثُ عن قاداته عن أمرائه عن
الذين يُمثّلونه، فينزلُ السُفْياني الكوفة وتنتشر قوّاته في الرحبة، ما المراد من الرحبة؟
على سبيل المثال، ربّما تكون، ربّما أقول أنا لا أقول هذا بشكلٍ قطعي أقول هذا على
سبيل المثال، ربّما تكون ساحة العشرين في النّجف ما تُسمّى بساحة ثورة العشرين، هذه
رحبة مفتوحة، الرحبة الساحة المفتوحة الساحة الواسعة، يُقال رحبة الكوفة، كانت في
زمن الأمير، الرحبة هي الساحة المفتوحة، فتتزل قوّاته في رحبة الكوفة بعد ذلك هناك

نداء من هذه القوّات: وبأمرٍ من السُّفْياني أنّهُ من يأتينا برأسٍ شيعيٍّ برأس شخصٍ من شيعة عليٍّ فله كذا وكذا وكذا.

السؤال هُنا: أهل الكوفة من الشَّيعة أو من غيرهم؟ إذا كانوا كُلهم من الشَّيعة فلماذا هذا الكلام من يأتينا برأسٍ واحدٍ من شيعة عليٍّ؟! ماذا تُشعركم هذه الكلمات؟ هذه الكلمات تُشعر بالخوف، مُخيفة هذه الكلمات، لأنَّ الرِّواية تتحدّث عن نداءٍ من قبل هذه القوّات التي تنزل رحبة الكوفة، وهم يبحثون عن أشخاصٍ في نظر السُّفْياني هم من شيعة عليٍّ! هذه البقيّة الباقية من شيعة من؟ البقيّة هذه الباقية من شيعة من؟ يُمكن أن يكون في مُستقبل الأيام مثلاً على سبيل المثال يعني أنّ الشَّيعة في هذه المنطقة يُهاجرون مثلاً وتأتي الوهابية تسكن في هذه المنطقة ماذا تقولون أنتم..؟!!

الرِّواية تستمر تقول: فيقوم الرجل يقفز على بيت جاره ويقول هذا من شيعة عليٍّ! يعني أماكن مُشخّصة أشخاص مُعيّنين مُحدّدين، هذه البقيّة الباقية من شيعة من؟ الرِّواية لم تُكتب في يومنا هذا، الرِّواية موجودة في غيبة الطوسي، الشَّيخ الطوسي توفي سنة 460 للهجرة، الرِّواية موجودة في المصادر القديمة، هذه الرِّواية وأمثالها بالمناسبة مثل هذه الرِّوايات يوجد أنا لستُ في مقام التفصيل هُنا، ربّما أتناول هذه المطالب بنحو مُفصّل في البرنامج الذي أُشرت إليه قبل قليل في ليالي شهر رمضان، ولكن هذه الرِّواية تستدعي أن يقف الإنسان عندها طويلاً، يعني أهل هذه البلاد هل هم من الشَّيعة أم ليسوا من الشَّيعة..؟! إذا كانوا من الشَّيعة فلماذا تكون صيغة هذا الإعلان بهذه الطريقة: ابحثوا لنا - مضمون الإعلان هو هذا- ابحثوا لنا عن أيِّ شخصٍ من شيعة عليٍّ وجيئونا برأسه ولكم كذا وكذا من العطايا، ويقوم الرجل على جاره يقول هذا من شيعة عليٍّ..؟!!

نفس المضمون عندنا رواية أخرى قريبة من هذا المعنى، وهي أيضاً موجودة في غيبة الشَّيخ

الطوسي، لوقت القريب من ظهور الإمام، في الإرهاصات القريبة من ظهوره الشَّريف، يُقرأ كتابان أين؟ يُقرأ كتابان في البصرة والكوفة، هاتان المنطقتان الشَّيعيتان المعروفتان في العراق، يُقرأ كتابان؛ واضح إعلام، وقطعاً هذا الإعلام لا يكون من جهةٍ لا تأثير لها، يُقرأ كتابان في البصرة والكوفة، ما هو مضمون هذين الكتابين الذين سيُقرآن في البصرة والكوفة؟! يُقرأ كتابان بالبراءة من عليٍّ! أنا أسأل يعني إذا كان أهل الكوفة رحلوا وجاء الوهابيون وسكنوا في هذه المنطقة أهل البصرة أيضاً رحلوا؟ وين راحت هاي الوادم؟!!

النَّاس هاي وين راحت وين وُلَّت؟ إذا افترضنا أنَّ أهل النَّجف والكوفة خرجوا زين أهل البصرة وين وُلُّوا وين راحوا..؟!!

يُقرأ كتابان بالبراءة من عليٍّ، هذه الروايات تحتاج إلى وقفه طويلة، أنا هنا لا أريد أن أقف عند هذه الرواية سأحدِّث عنها إن شاء الله في حلقات البرنامج بشكل مُفصَّل، مثلما قُلْتُ فقط هي إيماضات سريعة من مضمون البرنامج، هذه الروايات لو انطبقت نحن نوؤمن بقانون البداء، كما يقول إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامه عليه والرواية في الكافي الشَّريف وفي غيره: (إِنَّهُ مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْبَدَاءِ) والمراد هنا من العبادة المعرفة، العبادة الطقوس من دون معرفة لا قيمة لها، لا معنى لها، المراد من العبادة حقيقة العبادة وجوهر العبادة هو في المعرفة، ولذا قبل قليل ذكرتُ لكم تلك الكلمة الموجزة لإمامنا موسى بن جعفر: (أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ) يعني العبادة الرقم الأوَّل هو المعرفة، حقيقة العبادة في المعرفة.

فأقول ونحن أمامنا هذه النتائج يُمكن أن تكون وإلا لماذا تحدِّث عنها الأئمة؟! لماذا تحدِّث الأئمة عن هذه الصور؟! يُمكن أن تكون ويُمكن أن لا تكون والأمرُ راجعُ إلى الأئمة، الأئمة بإمكانها أن تُغيِّر مصيرها، الأئمة بإمكانها أن تنتج سُفْيَانِيًّا أسوأ من السُّفْيَانِي الَّذِي تحدِّثت عنه الروايات! والأئمة بإمكانها أن تمنع ظهور السُّفْيَانِي أساساً! لأنَّ الروايات تقول إن السُّفْيَانِي من المحتوم وأبو هاشم الجعفري حين سأل الإمام الجواد قال: (يا بن رسول الله، يحدثُ فيه البداء؟ قال: نعم، يحدثُ فيه البداء، المحتومُ يحدثُ فيه البداء يُمكن أن لا يكون، صحيحُ هو من المحتوم فقال: إننا نخاف أن يحدث البداء في المهدي، قال: لا، لا يحدثُ البداء فيه فإنه من الميعاد وإنَّ الله لا يُخلفُ الميعاد) نحن عندنا أمور هي ميعاد لا يتطرَّق إليها البداء، وأمورٌ محتومة يتطرَّق إليها البداء وأمورٌ غير محتومة يتطرَّق إليها البداء.

قد تقول ما الفارق بين المحتوم وغير المحتوم؟ الفارق أن احتمال حدوث البداء في غير المحتوم أقوى من احتمال حدوثه في المحتوم، الفارق هو هذا وإلا يحدث البداء في المحتوم في الأمور المحتومة وفي الأمور غير المحتومة.

هذه الصورة المخيفة المرعبة يُمكن أن تتبدَّل ويُمكن أن تتغيَّر، الأئمة قادرةٌ على أن تُغيِّر هذه الصورة، وفي نفس الوقت بإمكانها أن تأتي بصورة أسوأ من هذه الصورة! وهذا هو

معنى قانون البداء الذي يحكم مجموعة كُُلِّ القوانين، القوانين الكونية، والقوانين الشرعية، كلها خاضعة لقانون البداء.

الحكاية طويلة وأخطر ما فيها، أتعلمون أننا لا نملك رواية واحدة ربّما وضاعت لا أدري أنا أتحدّث عن الموجود بين أيدينا: إننا لا نملك رواية واحدة تتحدّث عن نصره شيعة العراق للإمام المهديّ ما عندنا ولا رواية واحدة! الموجود عندنا أنّ شيعة العراق سيُحاربون الإمام الحُجّة، نعم هناك أفراد، أفراد، أنا لا أتحدّث عن أفراد، هناك أفراد من العراق ينصرون الإمام الحُجّة، الرّوايات الموجودة بين أيدينا ما عندنا روايات تتحدّث أنّ علماء العراق سينصرون الإمام الحُجّة، كُتِبَ الحديث موجودة، دلّوني أنا أريد أن أنتفع أنا لم أعثر على رواية ما يقرب من أربعين سنة أنا أقلب كُتِبَ الحديث لم أعثر على رواية، الرّوايات تقول إن علماء العراق أنهم يُبايعون السُفّيانِي، يُناصرون السُفّيانِي، السُفّيانِي ما نزل في رحبة الكوفة إلّا لأنّ الجماعة يُبايعونه، الرّوايات تقول هكذا ما أنا الذي أقول، إذا يوجد شيء خلاف هذه الرّوايات دلّوني أرشدوني، أنا أريد أيضاً أن أنتفع.

ولذلك عنونت هذا البرنامج: (الأمان الأمان يا صاحب الزمان) الذي يبحث عن الأمان عليه أن يعمل بهذا الاتّجاه، صكُّ الأمان هو المعرفة الصحيحة، والمعرفة الصحيحة تحتاج على مُقدّمة إلى كنس هذه القادورات، هذه القادورات التي جاءتنا من ثقافة المخالفين تحتاج إلى كنس كنس، نقوم بعملية كنس، وإلّا هذه الرّوايات وإذا يوجد شيء خلاف الذي قلته دلّوني في أيّ مكان أرشدوني، أنا حين أقول لكم ذلك لقد تتبّعْتُ الكُتُبَ المطبوعة والمخطوطة، حين أتحدّث أتحدّث بملء فمي وبملء يدي لا أتحدّث هكذا جُزافاً، دلّوني إذا توجد روايات خلاف ذلك.

ألا يقتضي هذا من الشّيعة أن يقفوا طويلاً أن يقفوا طويلاً وأن يُسألوا أنفسهم..؟! بينما الإيرانيون لم ترد روايات فيهم بهذا الشكل بل الرّوايات وردت بنُصرتهم للإمام الحُجّة وبشكل واضح جداً خصوصاً الخراسانيون والقُمّيون، الرّوايات واضحة جداً جداً واضحة.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ إِشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ..

أسألكم الدعاء جميعاً..

وصلّى الله على سيّدنا ونبينا مُحَمَّدٍ وآله الأطيّبين الأطهّرين..

وفي الختام:

لأبداً من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص الاحتفال كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الاحتفال بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1439 هـ

2018 م

الميلاد المهدوي المبارك صلوات الله عليه – السويد ... متوفر بالفيديو والأوديو على
موقع القمر

www.alqamar.tv